

بيان من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني

مأساة كسلا

ماتعرض له مواطنو كسلا بسبب الامطار الغزيرة وفيضان نهر القاش، كارثة قومية بكل المقاييس. فقد اكثر من 90% من سكانها منازلهم بكل محتوياتها وكل ما هو ضروري لحياة الانسان. وانهارت معظم البنى التحتية وعلى رأسها خدمات المياه والعلاج والتعليم الخ. فرغم غرق المدينة بكاملها في بحر من المياه، فإن العطش يمثل الاحتياج العاجل والملح لاختلاط الماء الصالح للشرب بمياه الصرف الصحي بسبب انهيار مراحيض المدينة. ومظاهرات الاطفال العطشى التي عمت المدينة دليل على ذلك .

حكومة الانقاذ تتحمل المسؤولية الكاملة عن ما حدث للاسباب الآتية :

اولا : لم يتم انذار مبكر او غير مبكر كما يحدث كل عام للمواطنين ليقوموا بالتحوطات اللازمة. هذا ما اكده المواطنون وعدد من مسؤولي الولاية لاذاعة ام درمان صباح الجمعة 2003/8/1 م .

ثانيا : معلوم لكل أهل السودان ناهيك عن الحكومة، الفيضان السنوي للقاش شرسته المعهودة، وكذلك الاضرار التي يتسبب فيها، كان يجب على الحكومة أن تحتاط قبل وقت كاف بالحلول المستدامة التي تحسن المدينة ومن بينها (أ) تعميق مجرى خور سوميت الذي ظل متنقساً للقاش عند فيضانه طوال السنين، وهذا لم يحدث، بل تراكمت النفايات داخل الخور وسدته. (ب) كانت هناك أربعة ترع متفرعة من القاش ينساب عبرها عندما يضيق به حوضه، هذه الترع ردمت واهمل اعادة حفرها. (ج) لم تتم الصيانة السنوية والتعلية والترميم للجسور المحيطة بمجرى القاش. (د) ردمت الترعة خلف جبل الختمية والتي كانت تشكل خط دفاع هام في وجه النهر. (هـ) لم تهتم بمقترحات المواطنين والمهندسين الذين اكدوا ضرورة قيام خزان ستيت كاحد الحلول الجذرية التي تمثل ليس مصدات واوعية امتصاص لفيضان القاش وحسب، بل ايضا مصدراً اضافياً للمياه .

إهمال ذلك جميعاً من قبل السلطة هو الذي أدى الى تفجر اكبر كارثة تشهدها مدينة في السودان طوال تاريخه الحديث. ومع ذلك لم تحتط الحكومة حتى بخزانات مياه الشرب. ولهذا بدأ الناس يموتون عطشا داخل الماء الأسن.

ونحن اذ نترحم على الشهداء ونواسى أسرهم، نناشد شعب السودان وبناته وابنائهم داخل البلاد وخارجها التضامن مع أهلهم في كسلا كل بما يتيسر له مهما كان قليلاً . كما نناشد كافة منظمات الاغاثة في توزيع الاغاثة للمكوبين لضمان وصولها لمن يستحقها فعلاً.

ونطالب الحكومة بـ : اولاً: الاسراع بتوصيل مياه الشرب للمدينة ومدتها بالخيام اللازمة والكافية وكل الاحتياجات الضرورية لحياة الانسان. ثانياً : تعويض المنكوبين بما يمكنهم من بناء وترميم منازلهم واعادة تأييدها، واطاعة في الاعتبار أن كل المدينة، عدا جبلين - تعيش في العراء. ثالثاً : أن تترك للمواطنين حق انتخاب اللجان المسؤولة عن استلام وتوزيع الاغاثة والتعويضات وغيرهما من الاحتياجات. رابعاً : ان تشرع في عمل الحلول المستدامة المشار الي بعضها آنفا حتى لاتتكرر المأساة مرة أخرى.

نناشد التجمع الوطني الديمقراطي وكافة قوى المعارضة والقوى الوطنية الديمقراطية داخل البلاد وخارجها ان تلعب دوراً مقدماً في هذه الكارثة القومية وتخطو خطوات عملية في جمع الاغاثة وتوصيلها بكل السبل المناسبة والمنتيسرة.

اللجنة المركزية
للحزب الشيوعي السوداني

الخرطوم : 2003/8/1 م